Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (4), Issue (1) : 30 Jan 2020
P: 145 - 167

AJSRP
ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (4)، العدد (1) : 30 يناير 2020 م
ص: 145 - 167

"Explanation of the poem Abdullah Pasha" by Arif Effendi
- Verification and study-

Faisal Mohammed Al- Humaidi Al- Otaibi
Qassim University || KSA

Abstract: The research aims to study and Verify a manuscript book entitled: "Explanation of the poem Abdullah Pasha" by Arif Efendi, a psychological manuscript written in the Ottoman era, which is an explanation of a poem praising one of the prominent figures, the book has linguistic, literary and rhetorical aspects The research was divided into two sections: the first dealt with the author, the poet and the description of the manuscript. The second section focused on the investigation. This research revealed the state of poetry in the Ottoman era, and how it was full of authentic poems that can be considered as good as previous eras

Keywords: Abdullah Pasha, Arif Effendi, Al- Otaibi, Sharh poem, Ottomans.

"شرح قصيدة عبد الله باشا" لعارف أفندي (ت: 1125هـ)
- تحقيق ودراسة-

فيصل محمد الحميدي العتيبي
جامعة القصيم || المملكة العربية السعودية

الملخص: هَدِفَ البحث إلى دراسة وتحقيق كتاب مخطوط؛ بعنوان: "وشرح قصيدة عبد الله باشا" لعارف أفندي، وهو من المخطوطات النفسية التي كتبت في العهد العثماني، وهو عبارة عن شرح قصيدة يمتدح فيها قائلها أحدى الشخصيات البارزة، وقد احتوى الكتاب على جوانب لغوية وأدبية وبلاغية متعددة، وقد استخدم منهج التحقيق المعتمد في تحقيق هذا الكتاب، وقسم البحث إلى قسمين: قسم اعتنى بدراسة المؤلف والشاعر ووصف المخطوط، والقسم الثاني خصص للتحقيق، وقد كشف هذا البحث عن حال الشعر في العصر العثماني، وأنه يذخر بالقصائد الأصيلة التي يمكن أن تجعله في مصاف ما سبقه من عصور.

الكلمات المفتاحية: عبد الله باشا، عارف أفندي، العتيبي، شرح قصيدة، العثمانيون

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على إمام الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ الشعر قد ارتبط بالإنسان العربي ارتباطًا وثيقًا،: فسرى في دمه وعروقه، حتى غدا بالنسبة له كالماء الذي يشربه، وكالهواء الذي يتنفَّسه، فلا يكاد يُذكر العرب وإلا وتُذكر أشعارهم ومعلقاتهم، ونقائضهم ومساجلاتهم، ومع ذلك فإنّ الطوفان الشعري الذي غمر تاريخهم عبر قرونٍ طويلة، كانت تعروه أحياناً فترات من الضعف والوهن، ومن العصور التي يعدُّها مؤرخو الأدب العربي من العصور الضعيفة من حيث الحراك الأدبي- وخاصة في الجانب الشعري: العصر العثماني- عصر هذا الكتاب-، وهذا مما دفعني للبحث والتنقيب عن الكنوز النفيسة في هذا العصر،

وقد عثرت بعد جهد طويل على مخطوط أدبيّ بعنوان: "شرح قصيدة عبد الله باشا"، و تتميز القصيدة بجزالة الألفاظ، وقوة المعاني، وحبكة السبك- بحسب اعتقادي- إضافة إلى ما حمله هذا الشرح من إضافات لغوية، وفوائد بلاغية، وفرائد أدبية.

وقد جاء هذا البحث على قسمين:

القسم الأول: الدراسة، ويتضمن تعريفاً موجزاً بكلٍّ من المؤلف والشاعر، ووصفاً للكتاب مع توثيق نسبته للمؤلف، وبيانَ المنهج المستخدم في التحقيق.

وأما القسم الثاني فقد خصصته للنصّ المحقق.

القسم الأول

أولًا- التعريف بالمؤلف:

اسمه وشهرته: اسمه: عبد الباقي عارف بن محمد بن مصطفى الرُّومي الحنفي[1]، وشهرته: "عارف أفندي" [2]

نشأته: لـقد كان –رحمـه الله– أديباً، وناظـماً، ونحوياً، ولم تسعفنا كتب التراجم المـتوافرة بذكر مراحل نشأته – رحمه الله –، فكـلُّ الذي ذُكر في الكتـب أنه كان قاضياً بمصر[4]، وكذلك بعسكـر روم إيـلي[5]، كمـا أنه كان خطَّاطاً؛ بل كـــان معلماً للخط[6].

مؤلفاته:

للمؤلف – رحمه الله – العديد من المؤلفات المتنوعة والمفـيدة، في كثيرٍ من فنـــون العلم والمعرفة؛ أبرزها ما يلي:

1- ديوَان شعر[1].
2- رسالة في الحقيقة والمجاز[2].
3- شرح قصيدة عبد الله باشا[4] –موضوع الكتاب- .
4- الرسالة الكلامية[5].
5- الْمعرفَة والنكرة[6].
6- رسالة فِي النَّحْو[10].

---

(1) هدية العارفين: 1/ 496، ومعجم المؤلفين: 5/ 75.

(2) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 13-14/ 292 (الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995 م) وهدية العارفين: 1/ 496.

(4) نفحة الريحانة: 1/ 13.

(5) هدية العارفين: 1/ 496، وروم إيلي ؛ تسمى باللغة التركية: روملي، وهي إحدى الولايات الكبيرة في الدولة العثمانية،

(6) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للحسيني: 1/ 42.

(1) هدية العارفين: 1/ 496.

(2) معجم المؤلفين: 5/ 75.

(4) المرجع السابق: 1/ 496.

(5) معجم المؤلفين: 5/ 75.

(6) هدية العارفين: 1/ 496.

(10) المرجع السابق: 1/ 496.

وفاته: توفي المؤلف –رحمه الله- في سنة 1125هـ[7].

ثانيًا: نبذة عن الشاعر:

اسمه ونسبه ونشأته:

هو عبد الله باشا ابن الصَّدر مصطفى باشا ابن الصدر محمد باشا الكوبريلي الرومي الحنفي[1]، كان عالماً بالقراءات والفنون والأدبيات[3]، وقد تولى الوزارة في زمانه، ثم صار والياً على مصر من قبل السلطان محمود خان سنة 1138هـ، كما كان – رحمه الله- شاعراً؛ يتضح ذلك من خلال قصيدته التي سأقوم عبر هذا البحث بتحقيق شرحها ودراسته –ومن خلال مؤلفاته أيضاً.

شيوخه وتلاميذه:

درس الناظم – رحمه الله – على يد بعض العلماء الأجلاء؛ ومنهم:

1- الإمام عبد الله الشبراوي: 2- أحمد العماوي: 3- الشهاب الأسقاطي4- محمد بن يوسف

مؤلفاته:

للناظم –رحمه الله– بعض المؤلفات المتنوعة؛ ومن أبرزها ما يلي:

1- إرشاد المريد إلى معرفة الأسانيد[5].
2- الإفادة المقنعة في قراءة الأئمة الأربعة[6].
3- ديوان شعر[7].

وفاته:

تُوفّي –رحمه الله- سنة 1143هـ[8]، وقيل: 1148هـ[9].

ثالثًا- وصف الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف:

بعد البحث الدقيق لم أعثر إلا على نسخة واحدة لهذا الكتاب، لذا فهي مخطوطة يتيمة، وهذه النسخة موجودة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ورقمها: (130/ 80- 4)، وهي نسخة جيدة، خالية من التصحيف والتحريف على الإجمال، وعدد صفحاتها: (30) ، وأما عدد الأسطر في كل صفحة فهي: (15)، وقد كتبها: محمد الأسكداري بالخط الفارسي، بتأريخ: 1131هـ.

---

(7) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: 13-14/ 292، وهدية العارفين: 1/ 496، ومعجم المؤلفين: 5/ 75.

(1) معجم المؤلفين: 6/ 153 (دار إحياء التراث العربي)، وإيضاحُ المكنون في الذَّيل على كشف الظنون: 1/ 63 (دار إحياء التراث العربي، بيروت).

(3) عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: 1/ 299 (دار الجيل، بيروت).

(5) هدية العارفين: 1/ 482 (دار إحياء التراث العربي، بيروت).

(6) إيضاح المكنون: 1/ 107.

(7) هدية العارفين: 1/ 482.

(8) عجائب الآثار في التراجم والأخبار: 1/ 299.

(9) معجم المؤلفين: 6/ 153.

رابعًا- منهج التحقيق:

سرت في تحقيق هذا المخطوط وفق المنهج المتَّبع في التحقيق العلمي، مراعيًا الخطوات التالية:

1- نسخ المخطوط (الأصل)، مراعياً القواعد الإملائية وعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
2- عزو الآيات، بذكر السورة ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.
3- عزو الأحاديث النبوية إلى كتب السنة النبوية.
4- توثيق النصوص والنقول من مصادرها الأصلية.
5- نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها في دواوين أصحابها، أو في مصادر اللغة والأدب إن لم ترد في ديوان قائليها، أو إن لم يكن له ديوان.
6- التعليق – بإيجاز – على ما يحتاج من مسائل الشرح العلمية.
7- التعريف بالأعلام المغمورين بإيجاز.
8- شرح المفردات الغريبة.

القسم الثَّاني

النّصّ المحقّق:

منعَ الرُّقادَ بلابلٌ وهموم *** والليل مُعتكِرُ الظلام بهيمُ

قوله: "منع الرُّقادَ" من قولهم: منعتُ الرجل عن الشيء فامتنع منه، وليس من المنع الذي هو خلافُ الإعطاء، فالظاهر أن يُقال: مَنَعَتْني البلابلُ عن الرُّقاد، إلّا أنَّ الحذف والإيصالَ بابٌ واسعٌ، فافهم.

والرُّقاد بضمِّ الرّاء المهملة على وزن "فُعال": النّومُ، قال بعض الأئمّة[7]: كلُّ ما كان على هذا الوزن من الأسماء، إن كان مكسور الفاء فهو من مقولة العيوب والفواحش التي يُستحيا من التّكلُّم به كالوِقاع والنّكاح وغير ذلك. وإن كان مضموم الفاء، فهو من مقولة الأدواء والأمراض كالصُّداع والزُّكام والدُّوار، وغيره، والنوم قد عدّوه من مقولة الأدواء. وما عدا هذين مِمّا كان في هذا النوع فمفتوح العين، وهذا ممّا يخالف قولهم: العَقام بالفتح، للدّاء الذي لا يُبرأ منه، إذ القياس أن يكون بالضّمّ إلا أن المسموع هو الفتح، وهو شاذٌّ، هكذا قال الجوهريُّ[5].

والبلابل جمع بلبلة بفتح الموحّدتين، وسكون اللام الأولى وفتح الثانية: الهمُّ ووسواس الصّدر. والهُموم جمعُ همٍّ، وهو الحزن. و"مَنَعَ" على صيغة الماضي، والرُّقاد بالنصب مفعوله، وبلابل بالرفع فاعله، وهموم معطوف عليه، وتقديم المفعول على الفاعل هنا إنّما هو لكون ذكره أهمُّ، بحسب اعتناء المتكلم أو السامع بشأنه، كما مثّل له الخطيب[7] بقوله: "قتل الخارجيَّ زيدٌ"، قدّم المفعول إيذاناً بأنّ المقصود الأهمّ قتل الخارجيّ لا أنّ قتله صدر عن زيدٍ، وكذا المراد هنا: كونُ الرُّقاد منفيّاً لا كون النّفي حاصلاً من البلابل، ولا يُتوهَّم في مثل هذا أن يكون التقديم مفيداً للتخصيص، إذ هو إنما يكون بين المنتسبين، ذلك لا يُتصوّر إلا إذا قدّم بعض معمولات الفعل عليه، لا تقديم بعض المعمولات على بعضها، ولا نسبة بين متعلّقات الفعل بعضها مع بعض، بل لبعضها تعلُّقٌ أقوى من تعلُّق الآخر،

(7) لم أقف على هذا القول فيما بين يدي من مصادر.

(5) ينظر: الصحاح، ص: 5/ 1988، ويتضح أن عبارة: "وهو شاذ" من إضافة الشارح.

(7) الخطيب هو الخطيب القزويني. ينظر كتابه: "الإيضاح في علوم البلاغة"، ص: 2/ 167 (ت: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3).

فيجب مراعاة الترتيب في اللفظ بحسب ذلك، إذا خُلّي وطبعَه، إلا لأمرٍ عارضٍ/ يوجب الاهتمام فيُقدّم الضعيفُ على القويّ لذلك هنا.

والمعتكِر المظلم، يُقال: اعتكر الظلام، أي اختلط كأنّه كرَّ بعضُه على بعضٍ من بطء انجلائه. وتعاكر القوم اختلطوا، إذ العكرة الكرَّة، ورد في الحديث حيث قالوا للنّبيّ عليه السّلام: (نحن الفرَّارون، فقال ﷺ: أنتم العكّارون، أنا فئة المسلمين)[8]، يُشعر ذلك بأنّه مجاز، إلا أنّ كلام الصّنعاني في التكملة صريحٌ في كونه حقيقةً بهذا المعنى، حيث قال: اعكرَّ الليل اشتدّ سوادُه، مثل اعتكر والظلام أوّل الليل. والبهيم كلُّ فرسٍ مصمتٍ، أي لا يخلط لونه شيءٌ سوى لونه، والجمع بُهمٌ، مثل رغيف ورُغف، يُريد بها وصف شدّة ظلمة الليل.

والواو في قوله: والليل معتكرٌ، واو الحال، والجملة حالية، يقول: إنّ الأحزان والهموم قد نفت نومي وأسهرتني في ليلة مدلهمّة لا يشوبها ضوءٌ من إحدى نواحيها، وهي حالة لها مدخل في شرود نوم المُنى.

من طارق وهناً ألمّ فهاجني شوقاً، فدمعي في الخدود سجوم.

يُقال: طرق فلان، إذا جاء بليل، يطرق طروقاً، فهو طارق، أراد به طيف الحبيب، الموهن: قطعة من اللَّيل، وألمَّ: فعلٌ ماضٍ من الإلمام، وهو النزول، وهاج بمعنى ثار، وهاجه غيرُه، يتعدّى ولا يتعدّى، والشوق والاشتياق نزوع النّفس إلى شيءٍ، وشاقني وشوَّقني يُهيّج شوقي، ويُقال: سجم الدَّمع سجوماً، بضمّ المُهملة والجيم سِجاماً بكسر المهملة، إذا سال. و"مِن" تعليليّة، كما يُقال: لم آتِكَ من سوء أدَبك.

وقوله: "وهناً" منصوب على الظرفيّة، فقوله: "من طارق وهناً" ممّا لا بد فيه من التجريد، مثل ما في قوله- سبحانه وتعالى :سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الذي باركنا حوله لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [الإسراء: 1]. وجملة "ألمَّ" صفةٌ لطارق، وإنّما اختير العطف بالفاء في قوله: "فهاجني" عقيب وقوع المضمون الجملة الأولى، فيُستفاد منه أن يكون الإلمامُ يستتبع الهيجان، بحيث إذا وقع الإلمام يقع الهيجان بلا فصل، وإما أن يكون الفاء ليُفيد كون المذكور بعدها كلاماً مرتّباً في الذّكر على ما قبلها/ من غير أن يكون مضمونُه عقيب مضمون ما قبلها في الزَّمان، مثل ما ورد في قول الله سبحانه: وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ [الزمر: 74]، وكذا في قوله تعالى: ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ [غافر: 76] كما حقّقه العلامة الرَّضيّ(7)، إلا أنّ الأوّل أظهر، وإن كان الثّاني أبرع وأبدع، كما لا يخفى.

قوله: "شوقاً"، نُصِب على أن يكون تمييزاً يرفع الإبهام المستقرّ عن النّسبة في جملة "هاجني" كما هو في قوله تعالى: وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ [القمر: 12]، إذ أصله: وفجّرنا عيون الأرض. ونحو قولك: طار زيد فرحاً، إذ مآله: أطار الفرح زيداً.

و"الشوق" أيضاً هنا فاعل في المآل للفعل المذكور، كما هو علامة ذلك القسم من التمييز، فتأمّل وافهم.

وفي البيت إشعار بأنّ للإلمام سببيّةً للهيجان، وَلَهٌ لسجوم الدّمع، والخدّ من المحجر إلى اللّحي من الجانبين.

فأرِقْتُ من وهج الجوى متقلّباً طرباً كأنّي في العِداد سليمُ

(8) هذا الحديث من الأحاديث الضعيفة. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، ص: 5/ 27 (المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ/ 1985م).

(7) هو محمد بن الحسن الرَّضيّ الاستراباذي، نجم الدين، وكتابه في النحو: : "شرح كافية ابن الحاجب"، والمتوفى عام 686هـ الأعلام، الزركلي، ص: 6/ 86 (دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م).

الأرَق السّهر، أي عدم النوم، وقد أرِقْتُ بالكسر، أي سهِرتُ، والوَهَجُ بالتّحريك حرُّ النّار. والجوَى الحُرقة وشدّة الوجد، من عشقٍ أو حزنٍ، والتّقلُّب التّحوّل، يُقال: قلبت الشيء قلباً من باب "ضرب"، إذا حوّلته فتحوَّل، وتقلَّب الشيءُ ظهراً لبطن كالحيّة تتقلَّب على الرَّمضاء.

و"الطّرب" خِفّة تُصيب الإنسان لشدَّة حزنٍ أو سرور، والعامّة تخصُّه بالسُّرور، وما في البيت أُريد به ما يُعبّر به لشدّة الحزن، كما هو الظاهر وهو منصوب، إمّا على التمييز، أو على أنّه مفعولٌ له لو كان بفتح الرّاء، وأمّا إن كان بكسرها على أن يكون صفةً مشبّهة، فنصبه؛ إمّا على الحاليّة، أو على أنه صفة لقوله "متقلّباً"، والسّليم هنا اللّديغ، كأنّهم تفاءلوا له بالسّلامة، فسمَّوه بها، مثلما قالوا للمهلكة مفازةً، شبّه نفسه،/ في عدم نومه وتقلُّبه من شدَّة وجده واضطرابه، بمن لدغته الحيّة، والشّعراء قد تداولوا هذا المعنى، وتصرّفوا فيه قديماً وحديثاً في الجاهليّة والإسلام، كما قال(7) (شعر):

فبِتُّ كأنّي ساورتني ضَئِيلةٌ *** من الرُّقش(6) في أنيابها السُّمُّ ناقعُ.

^^*

شكوى هوى عادٍ وذاك دائب *** داءٌ لَعمري في الفؤاد قديم.

يُقال: شكوتُه شكوى، من باب قتل، والاسم شكوى وشكاية، وشكاه إذا أخبرت عنه سوء فعله، والهوى مقصوراً هو النّفس، والجمع الأهواء.

و"عادٌ" اسم رجلٍ من العرب الأولى، وبه سُمِّيت القبيلة، كما صرّحوا. وهم قوم هود- عليه السلام- وشيءٌ عاديٌّ أي قديم، ويجوز أن يكون عاد ههنا جمع عادة، إذ هي تُجمع على عادٍ وعادات.

وقوله: "دائب" يُقال: دأب فلان من عمله، أي جدَّ وتعب دأَباً و دُؤوباً، فهو دائم الإجفال.

وقوله: "شكوى هوى عادٍ" استيناف بيانيّ، كأنّه أجاب به عن سؤالٍ تضمّنه البيت الأول، حيثُ إنّ الشاعر ما برح في كلاءة الملك القادر، لمّا قال: "أرِقتُ من وهَج الجوَى"(البيت). انبعث من قلب السامع أن يسأل عن سبب سهاده وتقلّبه، بأن يقول: ما باله سامراً، وما سبب ذلك، وهو مثل ما قال الأول(7)(شعر):

قال لي: كيف أنت؟ قلت: عليل *** سَهَرٌ دائمٌ وحُزنٌ طويلٌ.

وهو من الشَّواهد التي أوردوها شاهداً على ما يكون الفصل، لكون الجملة الأولى تتضمّن سؤالاً عن سبب الحكم مطلقاً، وهو النّوع الأول من الأنواع الثّلاثة، للاستيناف، إذ قد يكون السّؤالُ الّذي تضمّنته الجملة الأولى، عن سببٍ خاصٍّ، كما في قوله سبحانه: وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ [يوسف: 53]، كأنّه قيل: هل النفس أمّارةٌ بالسوء؟ فأجيب عنه: بأن النفس أمَّارة بالسُّوء، وقد يكون عن غيرهما، نحو: وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذ[هود: 69]/ أي: فماذا قال إبراهيم- عليه السلام- في جواب هؤلاء الملائكة الكرام؟ قال: سلام، أي حيّاهم بتحيّةٍ أحسنَ من تحيَّتهم، إذ تحيَّتُهم كانت بالجملة الفعليّة الدّالّة على الحدوث، وتحيَّته وقعت في صورة الجملة الاسميّة المفيدة للدّوام.

^^*

بل ليت شعري هل أفوز بنيلها *** أم هل تَدَاوَى باللقاء سقيم

كلمة "بل" حرف عطف، ولها معنيان:

---

(7) البيت للنابغة الذبياني. ديوانه، ص: 122 (ت: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1411هـ/ 1991م).

(6) أي الأفعى، لأن في ظهرها تَرْقِيشا، وهي خطوط ونقط. اللسان، مادة: (رقش).

(7) لم أجد قائله فيما بين يدي من مصادر، والبيت في: مفتاح العلوم، السكاكي، ص: 176 (ت: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ/ 1987).

- أحدهما إبطال الأول وإثبات الثاني، ويُسمّى حرف إضراب، نحو: أكرم زيداً، بل عمراً. و: خذ ديناراً بل درهماً.
- ومعناه الثاني: الخروج من قصّة إلى قصّة، من غير إبطالٍ، كقول الله سبحانه: وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ, بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ [البروج: 20، 21]، والتقدير: هو قرآنٌ مجيد.

وأمّا قول من قال: له عليَّ دينار بل درهم. فمحمول على الثاني، وكذلك ما في البيت علما هو الظاهر.

وليت شِعري، أي: ليتني علمتُ، و"ليت" حرف تمنٍّ، والشّعر بمعنى الفطنة، مصدرٌ من "شعرت"، أشعرُ، كنصرتُ أنصر، أي فطنتُ له وعلمته، وشرط التزام حذف الخبر في ليت شعري، موجودٌ هنا، وهو كونه مردفاً بالاستفهام، نحو: ليت شعري أتأتيني أم لا؟ والاستفهاميّة التي بعدها مفعول "شعري" لا أنّه قائم مقام الخبر المحذوف، كما ظنَّ، بل الخبر قد حُذف وجوباً، بلا أن يسُدّ سادٌّ مسدَّه، لكثرة الاستعمال على ما حقّقه الرّضيّ.

و"هل" أداة استفهام. و"أفوز" على صيغة المتكلّم من الفوز وهو النجاة والظفر بالخير، والفوز أيضاً الهلاك.

والنَّيل مصدر نال ينال، يُقال: نال خيراً، أي أصابه، والضمير في نيلها إلى المحبوبة.

و"أم" منقطعة، إذ ما قبلها وما بعدها على كلامين، لأنّه إضرابٌ عن الكلام الأول، في استفهامٍ مستأنف، فهي إذن بمعنى "بل":

- إمّا بمعنى "بل" التي تدلُّ على أنّ الأوّل وقع غلطاً، نحو قولهم: إنّها لَإبْلٌ أم شاة؟
- أو بمعنى "بل" التي(7) يكون للانتقال من كلامٍ إلى كلام، لا لتدارك الغلط كما في قوله تعالى أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [يونس: 38] وقوله: أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ [الزخرف: 16].

وأمّا المتّصلة فيكونُ/ المعطوفُ مع المعطوف عليه، بتقدير استفهامٍ واحد، يُستفهم بها عن شيئين أو أشياء لطلب التّعيين، وأنّها مع الهمزة بمعنى "أيّ" نحو: أزيدٌ عندك أم عمرٌو؟

فبذلك يتعيَّن كونها منقطعةً ههنا، ويتّضح معنى البيت.

*٨*٨*

أم ألقيَنَّ نويْ أميمةَ بعدما *** أضحت وحبلُ وصالها مصروم

يقولون: لقيتُه ألقاه لِقاءً، تمدُّه إذا كسرت، ولقيَ بالقصر إذا ضممته، وكلُّ شيءٍ استقبل شيئاً أو صادفه، فقد لقيهُ. وألقيت الشيء طرحته. وألقيتُ المتاع على الدّابّة وضعته، والنّوى الوجه الذي ينويه المسافر، من قربٍ أو بعدٍ، والبعد، وأنْوَى تباعدَ وكثرت أسفاره.

و"أضحى" تُستعمل ناقصةً وتامّة، مثل "أصبح" و"أمسى":

- والناقصة يجيء بمعنيين:

إمّا بمعنى "صار" مطلقاً، من غير اعتبار الأزمنة التي يدلُّ عليها أصلُ الفعل، أي الضُّحى والصبح والمساء، بل باعتبار الزّمن الذي تدلُّ عليه صيغةُ الفعل، أعني الماضي والحال والاستقبال.

وإمّا بمعنى كان في الصبح، أو كان في المساء، أو كان في الضَّحوة، فمعنى قولك: أصبح زيدٌ أميراً: على الأول إمارة زيدٍ وقعت في الزمن الماضي، وعلى الثّاني إمارة زيدٍ مقترنةٌ بالصُّبح في الزمن الماضي.

(7) الصحيح: "الذي".

وأمّا كونها تامَّةً، فكقولك: أصبحنا والحمد لله، وأمسينا والملك لله، أي وصلنا إلى الصباح ووصلنا إلى المساء، ودخلنا فيها، فيدلُّ كلٌّ منهما على الزَّمانين، ويكون تامّةً بمرفوعها بدون أن يحتاج إلى خبر منصوب، كما كانت محتاجةً إليها، على تقدير أن يكون بالمعنيين الأوَّلين.

والمصروم المقطوع، تقول: صرمت الشيء صرماً، إذا قطعته وكون حبل الوصال مصروماً، كنايةٌ عن انقطاع أمله عن وصال تلك المحبوبة، ومعنى البيت واضحٌ كما لا يخفى.

^^*

قد كنتُ زائرَها وشاهدَ وعدِها *** إذ ذاك حبلي في الهوى مرموم

قوله: كنتُ على صيغة المتكلم، والضّمير اسمها، وزائرها منصوب على أنّه خبرها، وقوله: شاهدَ منصوب أيضاً،/ عطفاً على زائرها، مُضافاً إلى وعد، وهو إلى الضَّمير، والضَّميران في "زائرها" و"وعدها" يرجعان إلى أميمة.

و"إذ" ظرف زمان، وُضع لزمان نسبةٍ ماضية وقع فيه أخرى، ولذلك تجب إضافته إلى جملةٍ، فالمراد بالنسبة الأولى نسبة الجملة المضاف إليها، وبالنسبة الثانية نسبة العامل الّذي تعلّق هو به.

وقوله: "حبلي في الهوى مرموم"، استعارة بالكناية، وإثبات كون الحبل مرموماً ترشيحٌ لها، كما لا يخفى، يتفجّع ممّا قاساه من وهَج الجوى بعد ما كان زائراً لها ومشاهداً ما وعدها ومتمتّعاً من مواصلتها، إذ يكون حاله؛ ما ابتُلي به من هجرها أفزع وأوجع، يُقال: رممتُ الشيء أرُمُّه وأرِمُّه رمّاً ومرَمَّةً، إذا أصلحتَه.

^^*

إذا كنتُ أعصي في الصَّبابة من نُهَى * وأرُدُّ من في الغانيات بلوم

العِصيانُ خلاف الطَّاعة، وعصى خالف الأمر وعصاه يعصيه معصيةً، فهو عاصٍ وعصيٌّ، وجمعه عُصاةٌ، وعاصاةٌ لغةٌ في عصاة، والصّبابة رقَّة الشّوق وحرارته، يُقال: رجلٌ صَبٌّ، أي عاشقٌ شبِقٌ، وقد صبِبْتَ أنت بكسر الموحّدة التي هي عينه، وكلمة "في" للظّرفيّة التّقديريّة، كما في قوله- صلى الله عليه وسلم: (في النّفس المؤمنة مائةٌ من الإبل)(9)، فقوله عليه السلام: ((في النّفس)) أي: في قتلها، فالسّبب الذي هو القتل متضمّنٌ للدّية، تضمُّن الظرف للمظروف، وهذه هي التي يُقال إنّها للسّببيّة، والأولى على ما اختاره الرَّضيُّ على معناها الأصليّ، أي الظرفيّة لأنّه عمَّمها وقسَّمها إلى الحقيقيّة والتَّقديريّة، ومثَّل للتّقديريّة بنحو: نظر في الكتاب، وتفكّر في العلم، وأنا في حاجتك لكون الكتاب والعلم والحاجة شاغلةٌ للنظر والتّفكُّر والمتكلّم(8)، مشتملةٌ عليها اشتمال الظرف على المظروف، فكأنّها محيطة بها من جوانبها، ونهيتُه عن الشيء أنهاه نهياً، فانتهى عنه، ونهوتُه نهواً لغةٌ فيه، ونهى الله تعالى أي حرّم، وقوله: "أردُّ" على صيغة المتكلم من قولهم: ردَّ عليه الشيء إذا لم يقبله، وكذلك/ إذا خطَّأه، ويُقال: رددتُ الشيء ردّاً منعتُه وصرفتُه، فالظّاهر أن يقول: وأرُدُّ على من في الغانيات، أو إلى من في الغانيات، ولكنّ الأمر في أمثال ذلك سهلٌ.

والغانياتُ جمع غانية، وهي الجارية التي غُنيت بزوجها، وقد يكون التي غُنيت بحسنها وجمالها، ولامه لوماً عذله فهو ملومٌ.

فمآل البيت شكايةٌ عن عذل العواذل ولوم اللّوائم.

^^*

وعليَّ من سِمَة الشباب غضارةٌ *** وكأنَّهنَ بذي الصَّريمة ريم

(9) الحديث صحيح. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني، ص: 7/ 305 (المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405هـ/ 1985م).

(8) يريد ضمير المتكلّم "أنا".

أفدي التّلاد لهنّ إذ هي ناهدٌ *** بيضاءُ إنسةُ الحديثِ رخيمٌ

يُقال: اتّسم الرّجل إذا جعل لنفسه سِمَةً يُعرف بها، والمُراد بسِمَة الشباب علامتُه، والغضارة طيب العيش، وإنّهم لفي غضارةٍ من العيش، وفي غضراء من العيش أي في خصبٍ وخير، والصّريم والصّريمة القطعة من معظم الرَّمل، وذو الصّريمة من أسماء الأمكنة، والرّيم الظّبيُ الخالص البياض.

والتّالد والتّليد والتّلاد، ما ولد عندك من مالك أو نتج، وهو نقيض الطَّارف، يُقال: نهَدَ ثديُ الجارية ينهُدُ بالضّم نُهوداً، إذا أشرف وكعُب فهي ناهد وناهدة، ويُقال: استأنستُ بفلانٍ وتأنّسْتُ به بمعنى، واستأنس الوحش إذا أحسَّ إنسيّاً، والأنيس المؤانس وكلُّ ما يُونَسُ به، وما بالدّار أنيسٌ أي أحد، وفي قول الكميت[4](ع[8]) فهنَّ إنسة الحديث حيِيَّة، أي تأنسُ لحديثك، ولم يُرد أنّها تُونِسك لأنّه لو أراد ذلك يُقال: مونسة، ويُقال: كلام رخيم، أي رقيق على أن يكون صفةَ الكلام كما في الصّحاح، وقد قال بعض أئمّة اللّغة: يُقال: رخمت الجارية صارت سهلة المنطق، فهي رخيمةٌ ورخيم، ويتَّضح لك بهذا وقوع قوله: "رخيمٌ" في موقعه، ومآل البيتين، وما بعدهما إلى قوله: أوان شبيبتي(البيت)[8]؛ اعتذارٌ منه فيما صدر عنه، من مخالفة أقوال الفصحاء، وعدم استماع عذل العواذل.

^^*

ولها على المتْنيْن أسحم صاير*** جمُّ القرون كأنَّهُنَّ كروم

متنا الظّهر مكتنفا الصُّلب عن يمينٍ وشمال من عصبٍ ولحم، يُذكَّر ويؤنّث.

ويُقال: صارَهُ ويَصيرُهُ ويصُورُه إذا أماله، قال الشّاعر[6] (ع)

وفرعٍ يَصير الجيد وحفٍّ[8] كأنَّه *** على اللِّيتِ[7] قِنْوان الكروم الدَّوالجِ

ومعنى "يصير" أي يميله.

والقرن: الخُصلة من الشعر، والكروم جمعٌ واحده الكرم، بسكون الرّاء المهملة، وهي القلادة، يُقال: رأيتُ في عنُقها كرماً حسَناً من لؤلؤ، قال الشاعر[8] (ع).

ونحراً عليه الدُّرُّ تُزهى كرومُه *** تراب لا شُقْراً يُعَبْن ولا كُهباً[5]

يصف وفرة جمَّتها بحيث أمالت عنقها، وهي ممّا عدُّوه من المحاسن التي يزيد بها جمال المحابيب.

^^*

وكمحلٍّ ساجٍ وجِيْد جداية *** ومفلّجٍ كالأقحوان رهيم.

---

(4) الكميت هو الشاعر الأموي الكميت بن زيد الأسدي، والمتوفى سنة 226هـ. الأعلام، الزركلي، ص: 5/ 233 (دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م).

والبيت في: ديوانه، ص: 352 (ت: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م).

(8) يرمز بـ(ع): للبيت الشعري.

(8) يقصد البيت الذي يأتي لاحقًا: هذا أوان شبيبتي أفنيتُه.

(6) لم أعثر على اسمه فيما بين يدي من مصادر. والبيت في: ديوان معجم العرب، الفارابي، ص: 3/ 405 (ت: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والنشر، القاهرة، 1424هـ/ 2003م)، وفي تهذيب اللغة، الأزهري، ص: 12/ 159 (ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م).

(8) الوحف: الشعر الأسود. اللسان، مادة: (وحف).

(7) الليت: أصل الأذن. اللسان، مادة: (شي).

(8)) لم أعثر على اسمه فيما بين يدي من مصادر، والبيت في: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ص: 5/ 2020 (ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، د4، 1407هـ/ 1987م).

(5) الكهب: غُبرة مُشْرَبةٌ سَوَادًا. اللسان، مادة: (كهب).

عذبٌ مذاقتُه شتِيتٌ نبتُه *** تشفي الغليل غَروبة مظلوم

سجا الليل يسجو، ستر بظلمته، ومنه سجَّيْتُ الميّت بالتّثقيل، إذا غطّيته بثوبٍ ونحوه.

والجِيد العنق، والجمع أجياد، والجَيَدُ بالتحريك طول العنق وحسنه، ويُقال: رجلٌ أجيد وامرأةٌ جيداء.

والجَداية والجِداية الغزال، قال الأصمعيّ: هو بمنزلة العناق، قال الرّاجز[7] (ع)

يريح بعد النّفَس المحفُوزِ *** إراحة الجداية النَفُوزِ

والفَلَج في الأسنان، تباعد ما بين الثّنايا والرّباعيَّات، يُقال: رجلٌ أفلج الأسنان، وامرأةٌ فلجاء الأسنان.

قال ابن دريد[5]: لا بدّ من ذكر الأسنان، ويُقال: رجلٌ مفلَّج الثّنايا منفرجها، وهو خلاف المتراصّ الأسنان.

والأقحوان البابونج، على أُفْعُلان، وهو نبتٌ طيبُ الرّيح، حواليه ورق أبيض، ووسطه أصفر، تُشبّه به الأسنان.

ويُقال: روضة مرهومة أي ممطورة، والرّهمة بالكسر المطرة الضعيفة الدّائمة، والجمع رُهم ورُهام.

والشّتيت المتفرّق، ويُقال: ثغرٌ شتيت أي مفلّج، والغَلَّة حرارة العطش، وكذلك الغليل، والغروب جمعٌ واحدُه غَرَب، وهو جدَّة الأسنان وماؤها ورونقُها، قال عنترة[8] (ع)

إذ تستبيك بذي غروبٍ *** واضحٍ عذبٌ مقبّله لذيذ المطعمِ.

والظَّلم بالفتح ماء الأسنان وبريقها، وهو كالسّواد، وأدخل عظمة السّنّ من شدّة البياض، كفرند السّيف، وقال الشاعر[8] (شعر):

إلى شنباء[5] مشربة الثّنايا بماء الظَّلم طيّبة الرِّضاب[3].

والجمع ظُلوم، وأنشد أبو عبيدة[5] (شعر):

إذا ضحكت لم تبتهر وتبسَّمت *** ثنايا لها كالبرق غرّ ظلومها.

ومعنى البيتين واضحٌ لا يخفى.

^^*

ومخدَّلٍ ريَّا العظام كأنّه *** بَرديَّةٌ وسط الغدير تعوم

يُقال: امرأةٌ خدلاء بيّنةُ الخدل والخدالة، وهي الممتلئة السّاقين والذّراعين، ويُقال: مخلخلها خدل أي ضخم، وريَّا تأنيث ريَّان، وهو ضدّ عطشان، وإنّما تقول ريَّا فيما إذا كانت صفةً، وأمّا إذا كانت اسماً فتقول روَّاً، وهو مطّرد، وفي كلّ ما هو في وزن "فعلى" وعينُه واواً، وكون العظام ريّا كناية عن كونها ممتلئة غير دقيق، والبَردِيُّ بالفتح نباتٌ

(7) ينسب "الخطيب التبريزي" الأرجوزة: لجران العود، وهو: عامر بن حارث النميري، شاعر عاش في العصر الجاهلي، وقد أدرك الأسلام، له ديوان شعر، ولم يعرف تأريخ وفاته. الأعلام، ص: 3/ 250، والأرجوزة في: إصلاح المنطق، ابن السكيت، ص: 111(ت: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر).

(5) ابن دريد: هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من علماء اللغة، توفي في عام 321هـ. ينظر كتابه: "جمهرة اللغة"، ص: 1/ 487 (ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م).

(8) البيت ضمن أبيات معلقته، وهو في: جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، ص: 353 (ت: علي البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)، وفي: شرح المعلقات السبع، للقاضي أبي عبدالله الزوزني، ص: 80 (مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1425هـ/ 2004م).

(8) البيت في معاجم اللغة من دون عزو. تهذيب اللغة، ص: 14/ 276، والصحاح، ص: 5/ 1978

(5) الشَّنَبُ نُقَطٌ بيضٌ فِي الأَسنانِ. اللسان، مادة: (شنب).

(3) الرُّضابُ: مَا يَرْضُبُه الإنسانُ مِنْ رِيقِه كأَنه يَمْتَصُّه. اللسان، مادة: (رضب).

(5) حماسة الخالديين - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، أبو بكر محمد الخالدي وأبو عثمان سعيد الخالدي، ص: 51 (ت: محمد علي دقله، منشورات وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية، 1995م).

معروف، أكثر ما ينبت في مستنقع الماء، فكلَّما كان ارتواؤه من الماء أكثر، تكون ضخامته أزيد، وتعوم بمعنى تسبح. والمعنى ظاهر./

^^*

هذا أوان شبيبتي أفنيتُه *** إذ كنتُ في سَنَن الغرام أهيم

ودّعتُ جهلي واستقلَّ بباطلي *** حِلمي وغايات السَّفاه حلوم

الأوان الحين، والجمع أونة مثل زمان وأزمنة، والشبيبة الحداثة كالشّباب، وهو خلاف الشيب، تقول: شبَّ الغلام يشِبُّ بالكسر شباباً وشبيبةً.

ويُقال: فنى الشيء فناءً، وأفناه غيرُه.

والسَّنن الطريقة.

وقوله: ودّعت جهلي أراد به تيقُّظَه وسُلُوَّه عما قاساه من شدَّة الغرام، واهتدائه لسلوك سبيل الرَّشاد، والحمد لله الهادي، لانتهاج منهج السَّداد، "هذا": مِمَّا أرخيتُ فيه عنان جواد اليراعة[8]، لتبسيط إيَّاه[5] (مع)[8] وضوح البراعة؛ وهو أنّ وضع أسماء الإشارة في الأصل للحضور والقرب، سواءٌ كنت ألحقتَ بها حرف التّنبيه أو لا، نحو هذا وذا، فإنّما يُشار بها إلى المشار إليه حسّاً، والإشارة الحسّيّة تكون إلى الحاضر القريب، الّذي يصلح أن يقع مُخاطَباً في الأغلب، وقد يُشار بها إلى البعيد، وإلى المتوسط الواقع بين القريب والبعيد، فإذا أردتَ الإشارة بها إلى المتوسط ألحقتَ الكاف وقلت: ذاك، وإذا أردت الإشارة بها إلى البعيد ألحقت بها اللام أيضاً، وقلت: ذلك، فالكاف علامة التوسُّط، واللام معها علامة البعد، إلا أنهم قد يُشيرون بأسماء الإشارة إلى غائبٍ، عيناً كان أو معنىً، على خلاف أصل وضعها، ويُراعون المناسبة الحاليَّة حسب ما يمكن ذلك فيُشيرون إليها بما كانت للإشارة إلى البعيد، فيقولون: جاءني رجل، فقلت لذلك الرجل، في العين[6]، وتضاربوا ضرباً بليغاً، فهالني ذلك الضرب، بل جوَّزوا في بعض الأحيان أن يُشار إلى ذلك عيناً أو معنىً بما هو للقريب الحاضر، أيضاً، نحو: قلت لهذا الرجل، وهالني هذا الضرب، فظهر بذلك أنّ استعمال اسم الإشارة فيما لا تدركه بحسّ البصر كالشّخص البعيد، وفيما هو من المعاني يكون مجازاً لجعل الإشارة العقليّة كالحسّيّة مجازاً، لما بينهما من المناسبة، هذا فنقول: إنَّ اسم الإشارة أعني لفظة هذا في قوله: "هذا أوانُ شبيبتي" يحتاج في تعيين/ ما أُشير بها إليه هنا، إلى أن يُتمحّل بمثل ما تمحّلوا في قول أبي تمام في مطلع قصيدةٍ له[9]، (شعر):

أجَلْ، أيُّها الرّبع الّذي خفَّ آهله *** لقد أدركت فيك النَّوى ما تحاوله

حيث قالوا: إنّ قوله: أجل، لا بد أن يُقدّر له كلامٌ قبله، إذ هو في معنى "نعم"، ولا تتكلم بها ما لم يسبقها كلامٌ من غيرك، فكأنّ أبا تمّام ادَّعى أنّ الرّبع كلّمه وشكا إليه فقال له: أجَل أيُّها الرّبع إلى آخره، قال: فههنا أيضاً يجب أن يُلاحَظَ شيء يصلح أن يكون مُشاراً إليه على التَّجوُّز بإحدى الطرق المعروفة عندهم، كما أشرنا إلى ذلك قبل أسطرٍ، والأقرب أن يُراد به الإشارةُ إلى أوان الشّبيبة، وهذا أيضاً على التّجوُّز، فمن أحاط بما ذكرناه علماً يتّضح عنده معنى البيت فافهم.

وقوله: "استقلّ" استفعال من قولهم أقلَّ الجرَّة أطاق حملها، وهو فعلٌ ماضٍ، فاعله "حلمي".

---

(8) كناية عن القلم الذي يكتب به، واليراعة: مزمار الراعي . اللسان، مادة: (يرع).

(5) الضمير يعود على اسم الأشارة (هذا).

(8) لعله سقط سهوًا.

(6) يعني اسم عين، وهو ما دل على محسوس قائم بذاته، مثل رجل، جمل، نخلة.

(9) البيت في شرح ديوانه، الخطيب التبريزي، ص: 2/ 12 (ت: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1414هـ/ 1994م).

وقوله: "بباطلي" مفعول به، وتقديمه للاهتمام بذكره، كما مرّ تفصيل ذلك، والحِلم بالكسر الأناءة تقول منه: حلُم الرّجل بالضمّ.

^^*

واستبدلت منّي بغيري خلَّة *** بدلا وذلك في الهوى مذموم

يُقال: استبدل الشيء بغيره، وتبدّله به، إذا أخذه مكانه، أي أخذ الشيء مكان غيره الّذي أعطاه، فعُلم من ذلك أن المأخوذ ذلك الشيء، والمتروك الّذي أعطاه هو ذلك الغير مع ما صرّحوا به وحقّقوه من أنّ الباء في الاستبدال إنّما تدخل على المتروك على خلاف ما هو الإبدال والتّبديل، كما ورد في قول الله سبحانه: چ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ چ [البقرة: 61]، ولا يخفى عليك أنّ الغير في قوله: "بغيري" مأخوذٌ، ففي البيت قلبٌ؛ كقولهم: عرضتُ ناقتي على الحوض، وأدخلتُ الخاتم في إصبعي، وقد عدُّوه من المحاسن المستعذبة.

والخلَّة الخصلة، والخلة الصّداقة والحاجة.

^^*

تنوفةٌ موصولة بتنوفة *** بهماء لا علم بها معلوم

التنوفة المفازة، وكذلك التنوفية كما قالوا: دوَّ ودويَّة لأنّها أرضٌ مثلها فنُسب إليها، قال ابن أحمر[5] (ع):

كَمْ دُونَ لَيْلَى مِنْ تَنُوفِيَّةٍ ***لَمَّاعَةٍ تُنْذِرُ فِيهَا النُّذُرْ

والبهماء مؤنث الأبهم، يُقال للمفازة التي لا يُهتدى فيها للطريق بهماء، ويُقال للبرّ الذي يكون هكذا أبهم، والعَلَم الجبل، قالت الخنساء[4] (ع):

كأنه علمٌ في رأسه نارٌ

قوله: وتنوفةٌ بالرّفع عطف على دويّةٌ في قوله: حالت دونها دويّة، وفيه: ههنا ما قد وعدنا بيانه في شرح البيت السابق، وهو أنّه أطال الله سبحانه بقاءه بالسعادة، ومدَّه وسدّد منطقه في إصابة الغرض، وأمدّه طبّق مفصل الكلام، وأتى بما يعجبك في أداء ما أراده ورام، إذ هو لما قصد بيان تعسُّر الاهتداء، وتعذّر الوصول إلى تلك الحبيبة التي شبَّب بها بأبلغ وجهٍ وآنقِهِ، أتى أوّلاً ببيان بعد الشُّقّة، حيث قال: "وناءت" ثم ترقَّى إلى بيان كون ما حالت بينهما وحجزت دويّةٌ وكونها تيهاً يحار فيها "القطا"، وبيانُ صورة الترقي قد صار معلوماً لك آنفاً، ثمّ إنّه بالغ فيما ادَّعاه ببيان أنّ تلك البراري مفازةٌ متَّصلة بمفازةٍ أخرى،/ لا يحجز بينهما حبل، فلا يهتدي فيها السَّابلة[7]، إذ لو كانت سُهولاً وحُزونا، لكان الاهتداء فيها سهلاً، لا يصعُب لمن سلكها.

وبين قوله "عَلَمٌ" و"معلوم" جناس من أنواع الجناس الناقص.

^^*

كم من مهامِهَ قفرةٍ مسهوبةٍ *** صدّاحةٍ أصداؤها والبوم

للوحش فيها نبأةٌ وهنا *** وللجنَّانِ في أرجائها هينوم

المهامهُ جمع مهمه وهي البريَّة البعيدة.

ويُقال: صَدَحَ الدّيك والبوم والغراب، أي صاح.

---

(5) هو عمرو بن خلف الباهلي، والبيت في: ديوانه، ص: 65 (ت: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق).

(4) عجز من بيت للخنساء، وصدره: (وإن صخرًا لتأتم الهداة به)، والبيت في ديوانها، ص: 46 (ت: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425هـ/ 2004م).

(7) السابلة: أي المسافرين.

والأصداء جمع الصّداء وهو ذكر البوم، وقال بعضهم: إنّ الصّدأ ليس هو البوم، بل هو ما يقولون له الجندب، والجندب طيرٌ يشبهه لكنّه أصغر من البوم، والقائل جرى على هذا/ القول كما هو صريح في كلامه الفصيح.

والنّبأة الصوت الخفيّ، ومعنى الوهن قد مرّ بيانه، والجِنَّان بكسر الجيم والنون المشدّدة، جمع الجانِّ، مثل حائط وحيطان، وهو أبو الجنّ، والأرجاء ممدوداً جمع الرجا مقصوراً، وهو في الأصل ناحية البئر وحافّتاه، وكلُّ ناحيةٍ رجا، والهينوم كالهينمة الصّوت الخفيّ.

فقوله: "كم من مهامه" (البيت)؛ بيّن فيه: أنّ تلك البراري لم تكن آهلةً معمورةً، إذ المعروف أنّ الصّدا والبوم إنما كثرت صياحها، فيما ليست بمعمورة ولا مأهولة، بل كانت خاليةً عن السكان، خاويةً عن القُطّان، يبيّن كونها موحشة، مدينة يرتاع من يسلكها، حيث يُدّعى أن الوحش والجِنَّ لا يقدرن أن يرفعن أصواتهم فيها، لشدّة الخوف والدَّهش حين وقوعهنَّ فيها، فضلاً عن ذوي العقول من سالكها، فافهم وتأمّل.

^^*

بعد العشيّ قطعتُها أهوالها *** واللَّيل منسدلُ الرّواق ركوم.

سدل ثوبه يسدُله بضمّ العين سدلاً، أي أرخاه، وشعر منسدل، والرّواق سترٌ يمُدُّونه دون السّقف، يُقال: بيت مروّق، وربما قالوا: أروَقَ الليل، إذا مدَّ رواق ظلمته، أشار إلى شدّة الحرارة في تلك الأماكن والبراري بحيث لا يمكن السّير فيها نهاراً، وفيه من الحماسة (ما)[8] لا يخفى، إذ لا يتأتّى السُّرى والإدلاج في مثل تلك المفاوز الموحشة من غير الشُّجعان ذوي البسالة.

^^*

تَحْتِي كمثل السِّيد أجرد ضامر *** نهد التَّليل مشذّب مدموم

ذو مبلغ عبل اليدين مسانح *** في شدّة بعد الكلال جموم.

السِّيد بكسر السّين المهملة، وبالمثنّاة التحتانيَّة والدّال المهملة: الذيب، ويقولون: فرسٌ أجرد إذا كان أملس، رقيق الشعر مع القصر، قال امرؤ القيس[4](ع):

بمنجردٍ قَيد الأَوابدِ هَيْكَلِ[4].

وقال أبو ذويب[8]:

تَدَلَّى عَلَيْهَا، بَيْنَ سِبٍّ وخَيْطةٍ[5] *** بجَرْداءَ مثلِ الوَكْفِ[7]، يَكْبُو غُرابُها

وتقول: ضَمَرَ الفرس ضُموراً، من باب قعد، وضَمُر ضُمْراً، مثل قرُب قُرباً، دقَّ وقلَّ لحمُه، وضمَّرته وأضمرته أعددته للسباق، وهو أن تُعلفه قوتاً بعد السَّمن، فهو ضامر، وخيلٌ ضامرةٌ وضوامر، والمضمار/ الموضع الّذي يُضمَّر فيه الخيل، ونَهَد التُّليل، يُقال: نهد ينهد نهوداً، إذا شرُف وارتفع، والتليل العنق والفرس المشذّب الطويل، والمدموم الأحمر، والمدموم الممتلئ شحماً من المراكب، والمراد ههنا المعنى الأول، والميلع: السرعة.

---

(8) من إضافة الباحث.

(4) عجز البيت، وصدره: (وقد أَغْتدِي والطيرُ في وُكُنَاتِها)، والبيت في: ديوانه، ص: 33 (ت: محمد الاسكندراني ونهاد رزوق، دار الكتاب العربي، بيروت، 1428هـ/ 2007م).

(4) الأوابد: الوحش، وهيكل: العظيم الخلق. اللسان، مادة: (قود).

(8) أبو ذؤيب الهذلي

والبيت في ديوانه، ص: 60 (ت: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، ط1، 1435هـ/ 2014م).

(5) السِّب: الحبل، والخيطة: الوتد. اللسان، مادة: (جرد).

(7) الوكف: الجلد الأملس. اللسان، مادة: (وكف).

يُقال: فرسٌ عبل الشّوى أي غليظ القوايم، ويقولون: رجل عبل الذّراعين أي ضخمهما، وهي من الأوصاف الممدوحة، من نعوت الفرس، والعرب تتيمَّن بالسّانح، وتتشأم بالبارح، والسانح والمسانح كالسّنيح ما وَلَّاك ميامنه، من ظبيٍ أو طائر، والبارح ما وَلَّاك مياسره، والكلال الإعياء مصدر من كَلَّ يَكَلُّ كَلالاً وكَلالَةً، تقول: كَلّ رجلٌ من المشي، وكلَّ الفرسُ في السير بمعنى تعب وأعيا.

والجَموم بالفتح كلُّ فرسٍ إذا ذهب منه جريٌ جاءه جريٌ آخر، أي هو فرسٌ لا يمنعه الإعياء عن سرعة السّير والنّشاط في الحركات، وهو غايةٌ في وصف الفرس.

^^*

أسعى بفرع ماجدٍ ذي نجدة *** في الصّالحين لعزّهِ جرثوم

يُعطي الرّغايب وهو غير مقصِّر *** سمحٌ على علاته لهموم

يُقال: فرعُ قومه للشّريف منهم، وفرعُ كلّ شيءٍ أعلاه، والماجد الكريم، وقد مجُد الرّجل بضمّ العين فهو ماجد ومجيد، والمجد الشّرف.

والنجدة الشّجاعة، يُقال: نجُد الرّجل بضمّ العين فهو نجِد ونجيد، ورجلٌ ذو نجدة أي ذو بأسٍ.

والجرثوم والجرثومة الأصل.

والرّغائب جمع رغيبة، وهي العطيّة، وقصرتُ عن الشيء قصوراً، عجزت عنه، ولم أبلغه، والسّماح والسّماحة الجود، وسمح به أي جاد به، وسمُح لي أعطاني، ولقد سمح فهو سمْحٌ، وقومٌ سُمحاء، وإنَّما جُمع هكذا لأنّه جمع سميح، مثل غريب وغرباء.

وقوله: "على علاته" معناه على كلّ حال.

واللّهموم الجواد.

وبهذا القدر يصير معنى البيتين ظاهراً لا يحتاج إلى التبيين.

^^*

من آل أحمد أريَحيٌّ باذلٌ *** لا يعتري لنواله تسئيم

ذو الفضل ميمون النَّقيبة سيِّد *** طُرَّاً نداه للورى مقسوم

الآل: الأهل والعيال، ويُقال: آل الرّجل أتباعه، والأريَحيُّ/ الواسعُ الخُلق، يُقال: أخذته الأريَحيّة، إذا ارتاح للنّدى، والبذل الإعطاء، تقول: بذلتُ الشيء أبذله بذلاً، أي جُدتُ به أعطيتُه.

يُقال: عراني هذا الشيء واعتراني، إذا غشيَك، والنّول والنّوال العطا، كالنّائل، والتّسئيم تفعيلٌ من السّآمة، يُقال: سئمتُ من الشيء أسأمُ سَأَماً وسآمَةً إذا مَلِلْتَه.

والفضل والفضيلة مقابل النّقص والنّقيصة، وأمّا الإفضال فهو الإحسان، ويقولون: فلانٌ ميمونُ النّقيبة، إذا كان مبارك النّفس، إذ النّقيبة النّفس، وقال ابن السّكّيت[7]: معنى قولهم لواحدٍ أنّه ميمون النّقيبة أنّه ميمون الأمر، ينجح فيما حاول، ويظفر، وقال ثعلب[7]: معنى ذلك أنّه ميمون المشورة.

يُقال: هو سيّد القوم، وهم سادة.

ويقولون: جاؤوا طُرّاً أي جميعاً.

(7) هو: يعقوب بن إسحاق، والملقب بـ(ابن السكيت)، من علماء اللغة البارزين، له مجموعة من التصانيف أبرزها: "إصلاح المنطق" و"الألفاظ" و"الأضداد"، غيرها، توفي عام 244هـ الأعلام، ص: 8/ 195، والنصّ في: الصحاح، ص: 1/ 227.

(7) النصّ في: الصحاح، ص: 1/ 227.

والنّدى بفتح النّون العطاء، وهو نديُّ الكفِّ إذا كان سخيّاً، ويُقال: سنَّ للنّاس النّدى فنَدوا أي صاروا أسخياء، والورى الخلق، يُقال: أيُّ الورى هو؟ أي: أيُّ الخلق هو؟

وقوله: نداه مبتدأٌ خبره مقسوم، وللورى متعلّقٌ به، وقوله: طُرَّاً حالٌ للورى، أو تأكيد، ويُحتمل أن يكون حالاً للنّدى أو مؤكّداً له، ولا يخفى عليك أنّ قوله: "نداه" مقسوم أبلغ من أن يُقال: قسم نداه للورى، بحيث لا يحتاج إلى بيان ذلك.

^^*

يسمو به حسبٌ أغَرُّ مهذّبٌ *** فوق الملا في العالمين جسيم

فاق البريَّة في خصائصَ عدّة *** مشهورٌ لا تعتريه ذموم

السُّموُّ الارتفاع والعلوّ، وقد جاء سموتُ وسميتُ، مثل علوت وعليت، لفظاً ومعنى، والباء في قوله: "به" للتعدية، فيكون معنى قوله: يسمو به، يُعليه بضمّ حرف المضارعة، على أن يكون من الإعلاء أي رفعه ما في ذاته في المآثر.

وفي معنى الحسب اختلاف واضطراب في كلامهم، إذ قال "ابنُ السّكّيت"[6]: الحسب والكرم يكونان في الشخص، وإن لم يكن لآبائه، وأمّا المجد والشرف، فلا يوصف بهما الشخص إلا إذا كانا فيه وفي آبائه، وقال الأزهريُّ[8]: الحسبُ/ الشَّرف الثابت له ولآبائه، وممّا يؤيّد طرفه[8] أنّه من الحساب، وهو عدُّ المناقب لأنّهم كانوا إذا تفاخروا حسب كلُّ واحدٍ مناقبه ومناقب آبائه، أي عدَّها، وكلٌّ من النوعين ممّا يصلح أن يُعدَّ من المفاخر، وأمّا "ابن السّكّيت": فيشهد لما ادّعاه قولُ الشّاعر[5] (ع):

ومن كان ذا نسبٍ كريمٍ ولم يكن *** له حَسَبٌ كان اللئيمَ المذمَّما

ورجلٌ أغرُّ صبيحٌ وسيّدٌ في قومه، والغرّة في الأصل بياض فوق الدرهم في جبهة الفرس، ويُقال: فرسٌ أغرُّ، لفرسٍ يكون ذا غُرَّةٍ، وهي من الأوصاف الممدوحة، ورجلٌ مهذّب، أي مُطهّر الأخلاق، والملأ الجماعة، وجسُم بمعنى عظم، فهو جسيم وجُسام بالضمّ، وأمَّا الجِسام بالكسر فهو جمع جسيم.

وفاق الرّجلُ أصحابه يفوقهم أي علاهم بالشّرف، والبريَّة الخلق، والجمع برايا، والبرايات. وهي إمَّا مهموز الاصل من برأ بمعنى خلق، وقد تركتِ العربُ الهمزة من أمثاله، أو هي معتلّ اللام من البرا بمعنى التّراب، وكلٌّ منهما قد اختاره جمعٌ من الثّقات، وعدَّه متعدّدة.

^^*

علمٍ وزهدٍ في الآلة ورغبةٍ *** فيه ومنها زَكْنةٌ وحلوم

وسداد فكرٍ وابتداع بلاغةٍ *** وفصاحةٍ يعيا به الفهيم

قوله: علمٍ، مجرور على البدليّة، من قوله: "في خصائص عدة". والضمير في "فيه": إلى الممدوح، وضمير "منها": إلى الخصائص، ومنها خبر مقدم، وزَكنة مبتدأ مؤخر، يعني من الخصائص المرغوبة التي فاق بها الناس كافّة.

---

(6) يُنظر: الصحاح، ص: 1/ 110.

(8) يُنظر كتابه: "تهذيب اللغة"، ص: 4/ 190-191.

(8) يقصد القول الذي جاء من طرفه، أي: رأيه.

(5) البيت للمتلمس الضبعي،

والبيت في: ديوانه، ص: 16 (معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، 1390هـ/ 1970م)، وصدره في الديوان: (ومن كان ذا عِرْض كريم فلم يُن)، والرواية المذكورة هنا جاءت في لسان العرب، باب (حسب).

ويقولون: زَكِنَهُ بكسر العين، كفرح، بمعنى علمه وفَهِمه، وكذا أزكنه بهذا المعنى، ويجيء زكنه بمعنى تفرَّسه وظنَّه، والزَّكن ظنٌّ بمنزلة اليقين عندك أو طرف من الظَّنّ، ويقولون: هو أزكن من إياس بن معاوية المُزَنِيّ، ولا تقل أزكى.

والسّداد بالفتح الاستقامة والصواب، وكذلك السّدد مقصور منه، وأمّا ما تسدُّ به مثل فم القارورة والثغور، فهو سِداد بكسر السين، كما وقع في قول الشّاعر[7]:

أضاعوني وأيُّ فتىً أضاعوا *** ليوم كريهةٍ وسِداد ثغر./

وأمّا ما أصبت به سداداً من عيش، أي ما تسدُّ به الخَلّة، مثل سدادٍ من عوز، فيجوز فيه الكسر والفتح إلا أنّ الأول أفصح، والابتداع الاختراع لا على مثال.

ومعنى البلاغة والفصاحة، والفرق بينهما، غير خافٍ عند من له اطّلاع على قوانين علمي المعاني والبيان.

وعَيِيَ يَعْيا فهو عيٌّ وعيِيٌّ أي لم يقدر على بيان ما قُصد به بيانه، إذ العيُّ خلاف البيان، وقد عيَّ في منطقه، والضَّمير في "به" يرجع إلى ما ذُكِر، أي سداد الفكر وابتداع البلاغة والفصاحة، والفهيم صيغة المبالغة من الفهم، وبقيّة الكلام غيرُ محتاجةٍ إلى البيان والتفسير، ولله درُّ القائل، المتحلّي بحلية الفضائل، إذ قد ساق الكلامَ بحيث يُستفاد منه أنّ ما اجتمع في ذات الممدوح من الخصائص الحميدة، أعجز الناس عن أن يبلغ شأوه ويُدرك مداه، سواءٌ كانوا من ذوي الفهم أو من غيرهم، أما الأول فمن منطوق كلامه، وأمّا الثاني فبطريق المفهوم.

^^*

حلوُ الشّمائل جمَّةٌ صداقتُه *** يُعطي الجزيل ببذله منهوم

قوله: حلو، من قولهم: حلِيَ فلان لعيني بالكسر، وفي عيني، وبصدري، يَحْلَى حلاوة، إذا أعجبك، وعن الأصمعيّ حلِيَ بكسر العين في المبصرات، وحلَى بفتحها في المذوقات، فقوله: حلوُ الشمائل، ليس بمجازٍ فافهم.

والشمائل جمع شمال وهو الخُلق، قال جرير[9](شعر):

ألم تعلما أنّ الملامةَ نفعَها*** قليلٌ وما لومي أخي من شماليا

الجمَّة الكثرة، والجزيل العظيم،: عطاه جزل وجزيل، والجمع جزال، ونِهمَ بكذا فهو منهومٌ، أي مولعٌ به، والضمير في قوله ببذله راجع إلى الجزيل، والجارُّ والمجرور متعلّق بمنهوم، تقديره وهو منهوم ببذل العطايا الغزيرة.

^^*

سمحُ الخليقة ذو الفضال سَمَيدع *** كالبدرِ محمودُ الفِعال أميمُ

رحبُ الدّسيعة ذو فواضل طيّبٌ *** جُلّ النّوافل خيرُه معموم

قوله: سمح الخليقة، أي ليِّن الخُلق سهلُه، والسَّمَيدع بفتح السّين المهملة، وفتح الميم السّيدُ الموطّأ الأكناف، وضمّ السِّين غلط كما ظنَّه بعضُهم.

---

(7) البيت للعرجي، وهو: أبو عمر، عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشي، من شعراء العصر الأموي، مات في السجن عام 120هـ تقريبا. الأعلام، ص: 4/ 109.

والبيت في: ديوانه، ص: 34 (الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة، بغداد، ط1، 1375هـ/ 1956م).

(9) البيت ينسب لعبد يغوث بن وقاص الحارثي،

والبيت في: المفضليات، المفضل الضبي، 156 (ت: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6)، وفي: أدب الكاتب، ابن قتيبة، ص: 108 (ت: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة).

والدَّسيعة العطيّة،/ يُقال: فلانٌ ضخم الدّسيعة ورحب الدّسيعة، والدّسيعة الطبيعة والخُلق أيضاً، والفواضل المكارم، وجُلُّ الشيء معظمه. والجُلَّى الأمر العظيم، وجمعها جُلل مثل كُبرى وكُبر، والنّوافل جمع نافلة، وهي العطيّة، وقال بعضهم: إنّها عطيَّة التّطوّع من حيث لا يجب، ومنه نافلة الصلاة.

^^*

كفَّاه تسحبُ من عطايا جمَّةٍ *** للمُعتَفين وماله مقصوم

وقوله "مخايلا" مفعول "يلقى" و"لديه" ظرفٌ له، وضميره المجرور للممدوح أيضاً، وضمير"فهو" راجع إلى "مَن"، فمآل معنى البيت: أنّ من قصد هذا الممدوح الكريم، واتّخذ سُدَّته الرّفيعة وِجْهةَ آماله؛ ينال بُغيته ويصير سعيُه مشكوراً، ويكون هو بما حاوله مشكوماً[9].

^^*

غيث العُفاة مبوَّأُ أكنافه *** يأوي إليه من الهوانِ مضيم

يأتي الظّلامةَ حازمٌ ذو مِرّةٍ *** مُردِي العِدى للضّارعين منيم

يُقال: تبوَّأتُ منزلاً أي نزلته، والأكناف جمع كَنَف/ بالفتح، أي الجانب، وآوى إلى منزله يأوي من باب ضرب أوياً أقامَ، وربّما عدَّى بنفسه، فقيل: أوى منزله، الهوان والمهانة الذُّل والضّعف.

والمضيم والمستضام المظلوم، إذ قد يُقال: ضامه يضيمه واستضامه، والضَّيم الظلم من باب باع، فالمضيم كالمبيع، والظُّلامة بالضّمّ اسمٌ لما تطلبه عند المظالم، وهو اسمُ ما أُخِذ منك كالظّليمة والمظلمة، وأصل الظّلم وضع الشيء في غير موضعه، والحازم، وهو من ضبط أمره وأخذه بالثقة، والمِرّة بكسر الميم وتشديد الرّاء القوّة وشدة العقل أيضاً، ورجلٌ مرير أي قويٌّ ذو مِرّة، والمُردي اسم فاعلٍ من أرداه أي أهلكه، والعِدَى بالكسر الأعداء، هو جمعٌ لا نظير له، لأنّ جمع العدوِّ الأعداءُ، وضرع الرّجل ضراعةً أي خضع وذلّ، وأضرعه غيره، والمنيم اسم فاعل من "أنام"، أي أراح كنوَّم.

^^*

ذو بهجةٍ طلق المُحيّا زانه *** علم المقاصد والنّهى والخِيْم

نزرُ الحديث كأنَّ بارع لفظه *** درٌّ هي من سلكه منظوم

البهجة الحسن، يُقال رجلٌ ذو بهجة، وقد بهُج بالضّمّ بهاجة، وهو بهيج، يُقال: رجلٌ طلق الوجه، وطليق الوجه، والمُحيّا الوجه، وزانه وزيَّنهُ بمعنى، والنُّهى جمع النُّهية بالضّم بمعنى العقل، لأنّها تنهى عن القبيح، الخِيم بالكسر السّجيّة والطبيعة، لا واحد له من لفظه، فقوله: والنُّهى والخِيم مرفوعان بالعطف على قوله علمٌ، وهو مرفوع على أنه فاعل زان، ومضافٌ إلى المقاصد، فليُتأمَّل.

والنّزر القليل وقلّة الكلام مُنبِتةُ العقل والحكمة، والبارع الفايق، يُقال: برَع الرّجل بالفتح، وبرُع بالضم براعةً، أي فاق أصحابه في العلم وغيره.

وقوله: وَهَى/ بالفتح بمعنى ضعُف وانقطع وانشَقّ واسترخى، يُقال: وهى الحبل وكذا، وهي السّقاء بمعنى تخرَّق وانشقّ، وما عداه ظاهرٌ.

^^*

لا ساخفٌ بالقول ينطق بالخَنَا *** لكن بمعروفٍ له تكليم

جمُّ الخواطر بالحقيقةِ عارفٌ *** زاكٍ له قدمٌ بها معلوم

(9) الشكم: العطاء. اللسان، مادة: (شكم).

يُقال: قد سخُف الرّجل بالضّم سخافةً فهو سخيف، وساخفتُه مثل حامقته، والسُّخف بالضمّ رقّة العقل، الخنا الفحش وكلامٌ خنّ وكلمة خنيَّة، وقد خنِيَ عليه بالكسر، وأخنى عليه في منطقه إذا فحُش.

يقولون: كلّمتُه تكليماً وكِلَّاماً، مثل كذَّبته تكذيباً وكِذّاباً، وتكالمنا بعد التّهاجر، وكانا متصارمَين فأصبحا يَتَكَالَمَانِ وَلَا تَقُلْ يَتَكَلَّمانِ، وتقول: تكلَّمتُ كلّمه ويكلّمه.

وقوله: "جمُّ الخواطر" أي كثيرها، يقولون: جمّ المال وغيره إذا كثر، والخاطر ما خطر بالبال يخطر بالضّمّ خُطوراً، وأخطره الله ببالي، والضمير في قوله "له" إلى الممدوح، والّذي في "بها" إلى الحقيقة، ومعنى كون أحدٍ ممّن له قدمٌ في فنٍّ أو خصلةٍ، أن يكون له تمكُّنٌ ورسوخ في ذلك على طريق الكناية.

^^*

وله المعالي قضُّها بقضيضها *** وله خصالُ الحمد والتّكريم

المعالي جمع معلاة، وهي الرِّفعة والشَّرف كالعَلاء والعُلا.

ويقولون: جاؤوا قضَّهم بقضيضهم، أي جاؤوا بأجمعهم، وهو منصوب على نيَّة المصدر. ومن العرب من يُعربه ويُجريه مجرى كلِّهم هذا، وهو ممّا اختاره جمعٌ من أئمَّة اللُّغة، وصرَّح بذلك، وجنح الشيخ الرضى[8] إلى أنّ انتصابه على الحاليَّة، حيث قال: "إنّ المصدر فيه بمعنى اسم الفاعل، أي قاضَّهم بقضيضهم، أي مع مقضوضهم، أي كاسرهم مع مكسورهم، لانّ مع الازدحام والاجتماع كاسراً ومكسوراً، والأصل فيه أن يكون قضُّهم مبتدأ وبقضيضهم خبره، مثل قولهم: كلَّمته فيهِ إلى فيَّ ثم انمحى عن الجملتين- أعني قضَّهم بقضيضهم وفوهُ إلى فِيَّ- معنى الجملة والكلام لمّا فهم منهما معنى المفرد، لأنّ معنى "فوه إلى فِيّ" صار مشافهاً. ومعنى قضَّهم بقضيضهم كافَّةً، فلمّا قامت الجملة مقام المفرد، وأدّت مؤدَّاه أعرب ما قبل الإعراب منهما، وهو الجزء الأوّل إعراب المفرد الذي قامت مقامه،/ كما قلنا في باب المفعول المطلق في "فاها لفيك" سواء"، والخصال جمع خصلةٍ، وهو الخلّة، فبهذا لا يبقى في البيت ما يحتاج إلى الاشتغال بإيضاحه وتفسيره.

^^*

وقِبابٌ غُرٌّ فوقه مضروبةٌ *** أوتادُها التّبجيلُ والتّعظيم

والقبة نوعٌ من أنواع الخيام التي هي معروفةٌ عند التركمان[9] وبعض قبائل أهل البدو، وهي من البنيان معروفة، وتُطلق على البيت المدوّر، ويُسمّى الخرقاهة[9]، والجمع قباب، مثل برمة وبرام، أقول الظاهر أن يكون الخرقاهة معرّب خركاه.

وقوله "مضروبة" أي منصوبة، إذ يقولون ضربت الخيمة، بمعنى نصبتها، والموضع المضرب كالمسجد.

وقوله "قباب" مرفوع على أنّه مبتدأ خبره مضروبة، و"غرٌّ" مجرور على أنّه مضاف إليه لقباب، و"فوقه" ظرف لمضروبة، والضمير إلى الممدوح، وقوله أوتادها مرفوع على أنّه خبر مقدم للتبجيل، والضمير المجرور للقبّة، والتعظيم معطوف على التّبجيل، يُقال يُبجّله تبجيلاً عظمته ووقّرتُه، وفيه استعارة تبعيّة تمثيليّة مرشّحة أغنى سبقُها عن التّعرُّض ببيانها.

^^*

قد جلَّ ما أجلى العظايم فانبرى *** منه جَلاءٌ للعلا مفهوم

---

(8) الشيخ الرضي، سبق تعريفه، وقوله ينظر في كتابه: "شرح الرَّضي على الكافية"، ص: 2/ 18-20 (ت: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1996م).

(9) التركمان: شعوب الترك.

(9) ينظر: تكملة المعاجم العربية، ص: 4/ 73.

مَنْ يلقَه يلق السَّماحة والنّدى *** خُلُقاً على العلّاتِ كان يدوم

يُقال: جلّ زيد، أي عظم قدره.

وقوله أجلى بمعنى فرّق ودفع، يقولون أجلى القوم عن البلد أخرجهم، وجلا الخبر جلاء بالفتح والمدّ، مثل سحاب وضح وانكشف فهو جليٌّ، وبمعنى كشف وأوضح كأجلى فكلٌّ من الثّلاثي والرُّباعيّ منه يُستعمل لازماً ومتعدّياً، حيث تقول: جلوت عن البلد وأجليتُ عنه على أنه يكون كلٌّ منهما بمعنى خرجت عن البلد، وأخرجت القوم عنه، وكذلك يكون كلاهما على معنىً وضح وانكشف وعلى معنى أوضح وكشف.

والعظيمة كالمعظمة النازلة الشديدة والعظايم جمعها، وانبرى له: اعترض له، والضمير في "منه" إلى الممدوح، والظرف متعلّق بقوله: "انبرى"، وقوله "جلاء" بالفتح والمدّ الوضوح، و"ما" في قوله "قد جلَّ ما أجلى" فمصدرية، أي جلّ ما أجلاه وأزالته النوازل.

وعَظُمَ: أي صار ذلك الفعل الصادر عنه جليلاً، وهو دفعه النوازل الشديدة عن كافّة الأنام، وتفريجه كربهم، ويجوز أن يكون فاعل "جلّ" ضميراً مستتراً، وتكون لفظة "ما" توقيتيّة، يقصد بها وبصلتها التوقيت، نحو ما دمت حيّاً، أي مدة دوامي حيّاً، والعَلا بالفتح ممدوداً ارتفاع القدر والشرف، لأنّ رفعة المكان إنما هو العلوُّ، يقولون: على يَعلى، وعَلِيَ يَعْلى عَلاءً في القدر والشرف، وعلا يَعْلُو عُلوّاً في المكانة.

وجلاء بالرفع فاعل "انبرى"، ومفهوم نعت له.

قوله: "مَن" بالفتح اسم موصول. و"يلقه": مضارع مجزوم.

وجملة يلق السَّماحة جملةٌ جزائيّة، ولقي يلقى من باب "علم"، تقول: لقيته ألقاه، وكلّ شيء استقبل شيئاً أو صادفه فقد لقيه، والسّماحة الجود/ والإعطاء يُقال: سمَح يسمَح بفتح العين فيهما سُموحاً بالضم سَماحاً وسَماحةً بمعنى جاد وأعطى، والنَّدى الجود أيضاً، ورجلٌ ندٍ أي جواد، وفلان أندى من فلان، إذا كان أكثر خيراً منه، وفلان ينتدي على أصحابه أي يتسخّى، ولا تقل يندَى على أصحابه.

والخُلق السّجيّة.

وقوله: "على العلات"، أي على كلّ حالٍ، تقول: فلان جواد على العِلّات، وعلى علّاته، قال الشاعر[9] (ع):

وإِنْ ضُرِبَتْ عَلَى العِلَّاتِ أَجَّتْ *** أَجِيجَ الهِقْلِ[8] مِنْ خَيْطِ النَّعام

وقال زهير[4]:

إِنَّ البَخِيلَ مَلُومٌ حيثُ كانَ ولـ *** كِنَّ الجَوَادَ، عَلَى عِلَّاتِهِ، هَرِم.

^^*

كالشّمس أشرقت البلادُ بنوره *** وانجاب عنه من العماء غيومُ

يُقال: أشرقت الشمس أضاءت، وشرقت تُشرق شروقاً وشرَقاً، أي طلعت، ويُقال: انجابت السحابة انكشفت. والعماء بالمدّ السحاب، وقال أبوزيد[8]: "هو شبه الدّخان، يركب رؤوس الجبال"، ويجيء العماء بمعنى الخفاء والالتباس، يُقال: عمى الخبر يعمى عماءً، أي التبس عليه، وخفي يقول: وضح وانكشف بنور ذكاء ذكائه، ما

(9) لم أعثر على اسمه فيما بين يدي من مصادر، والبيت في: الصحاح، ص: 5/ 1774، واللسان، مادة: (علل).

(8) الهِقْلُ: الفتيُّ مِنَ النَّعام: اللسان، مادة: (هقل).

(4) هو زهير بن أبي سلمى، والبيت في: ديوانه، ص: 104 (ت: فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، ط3، 1400هـ/ 1980م).

(8) أبو زيد هو: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، من علماء اللغة والأدب المشهورين، عاش في القرن الثاني، وله العديد من المؤلفات منها: "النَّوادر" و"لغات القرآن" و"غريب الأسماء" وغيرها، توفي في عام 215هـ. الأعلام، ص: 3/ 92، وقوله في: "اللسان"، مادة: (عمي).

استهم والتبس، وعمى على غيره من أبناء عصره، كما فُسّر به قوله تعالى: چ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ چ [القصص: 66]، والله الموفق للصواب.

^^*

ما البحر أصبح زاخراً من فيضه *** جادت له الأرواحُ فهو طموم

يوماً بأكثر نائلاً من سيبه *** عند العطاء إذا البخيل مليم

"ما" في قوله: "ما البحر" نافيةٌ، اسمها البحر، و"بأكثر" خبرها، إذ دخول الباء على خبر "ما"، و"ليس" شايع، ما لم ينتقض النّفي بإلا، و"أصبح" من الأفعال الناقصة، وقد مرّ طرف من تفصيل طرق استعمالها فتذكّر.

وبحر زاخر بالزاي والخاء المعجمة بعد الألف أي زايد مرتفع، وقد مرّ معنى الفيض، وكذلك معنى "جاد" أيضاً.

والأرواح جمع الريح، وإن كان المشهور الرّياح والأرياح، وإنما جاءت بالواو نظراً إلى الأصل، إذ عينها واوٌ في الأصل، وكونها بالياء لأجل كون ما قبلها مكسوراً.

وطمّ الماء: كثر حتى علا. واسم "أصبح" ضمير مستتر فيه راجع إلى البحر، و"زاخر" خبره، والجار والمجرور أعني قوله:/ "من فيضه" متعلق بقوله: "زاخراً"، وجملة "أصبح" جملة حالية للبحر. وكذا جملة "جادت له الأرواح...إلخ ويوماً ظرف إمّا لـ "أصبح" أو لقوله: "جادت".

والنائل العطاء كالنَّول، والنَّوال، والسّيب اسمٌ للعطاء أيضاً، ويُليم أي يأتي بما يُلام عليه، يُقال ألام الرجل إذا أتى بما يُلام عليه، يُقال: لامَ فلانٌ غير مُليم، وفي المثل رُبَّ لائمٍ مُليم.

يقول: ليس البحرُ حالَ كونه هاج وارتفع عند شدّة هبوب الرياح العاصفة التي هيّجته فطمأنها أكثر جواداً بل ليس هو مماثلاً لعطاياه الزاخرة وأياديه الكريمة الوافرة، في وقتٍ تستمسك البخلاء أيديهم عن عطيّة شيءٍ ولا تترشح منهم رشحة.

ومرادُ القائل الكريم، الذي بمثله الأمّهات عقيم، ليس نفي كثرة نائل البحر، بل نفي مماثلته، ومثلُ ذلك مستفيضٌ عند البُلغاء.

^^*

وهو الكريمُ موطِّئاً أكنافَه *** إذ لا على حدث الزمان كريم

أكرمه ذا كرمٍ على علّاته *** لا يُستطاع بوصفه التّوسيم

الكرم نقيض اللؤم، وقد كرُم بالضم فهو كريم وقومٌ كرام، وكرماء، ونسوة كرايم، ويُقال رجلٌ كرم أيضاً وامرأة كرم، ونسوة كرم، والكرام بالضم والتخفيف مثل الكريم، وإذا أرادوا بيان إفراط كرمه، والمبالغة فيه يقولون: هو كُرَّامٌ، بالضم والتشديد.

ويقولون: وطئتُ الشيء برجلي وطئاً، وكون الرجل مُوطَّأ الأكناف كنايةٌ عن كونه مرجعاً للناس، مثل طويل النِّجاد، ومهزول الفصيل، وكلمة "إذ" ظرف زمان تدل على ما مضى من الزمان، وهو اسمٌ مبنيٌّ على السّكون، وحقُّه أن يكون مضافاً إلى جملة، تقول: جئتك إذ قام زيد، وإذ زيدٌ قام، وإذ زيد يقوم، فإذا لم تُضَف نُوّنت قال أبو ذؤيب الهُذَلي[8]:

نهيتُكَ عن طلابكَ أمَّ عمرٍو *** بعاقبةٍ وأنتِ إذٍ صحيح

(8) ديوانه، ص: 99.

أراد حينئذٍ، كما تقول يومئذٍ، وليلتئذٍ، واستعمالها على أن يكون من أسماء الشرط مشروطٌ بمقارنتها مع ما تقول، إذ ما تأتني آتِك، كما تقول: إن تأتني وقتاً آتِك، وقد يكون للشيء توافقُه في حالٍ أنت فيها، ولا تليها إلا الفعل الواجب./ تقول بينما أنا كذا إذ جاء زيد.

والاستطاعة الإطاقة، وربما قالوا: اسطاع يسطيع.

يُقال: وسمه وسماً وسِمةً، إذا أثّر فيه بسمةٍ، ويُقال: فلان موسومٌ بالخير، وقد توسّمتُ فيه الخير، أي تفرّست. واتّسم الرجل إذا جعل لنفسه سمةً يُعرف بها، وأصل التاء واو.

^^*

من معشرٍ بيض الوجوه كأنّهم *** شُمُّ المعاطس بالظلام نجوم

المعشر الجماعة من الناس، ومراده من المعشر الّذين منهم حضرة الممدوح، إنّما هو سادة الأشراف من آل الرسول والعترة الطاهرة، من سلالة البتول.

والبيض جمع أبيض، وأصله بُيض بضمّ الباء، لكن كُسرت لمجانسة الياء، وأبيض اسم فاعل بمعنى ذي بياض، لأنه أفعل تفضيل، ويشهد على ذلك قول الجوهريّ[6]: ولا تقل أبيض منه، وأما احتجاج الكوفيين على جواز ذلك بقول طرفة[8] (ع):

إذا الرجال شَتَوا واشتدّ أُكلُهم *** فأنت أبيضُهم سِربالَ طباخ

فقد أجابوا عن ذلك بأنّ قوله أبيضهم مثل ما تقولون: هو أحسنهم وجهاً، وأكرمهم بمعنى حَسَنُهم وجهاً وكريمهم أباً، فقولهم لقومٍ: أنّهم بيضُ الوجوه، وكناية عن كونهم سائلين عمّا يُشينهم من العيوب.

وقولهم: "المعاطس" أيضاً كنايةٌ عن كونهم من ذوي الأحساب، وقد ورد في قول حسّان بن ثابت رضي الله عنه[9] (شعر):

بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابُهم *** شُمُّ الأنوف من الطّراز الأوّل

والشُّمُّ بالضّمّ جمع الأشمّ، والشّمم ارتفاع الأنف، فالرجل أشمّ والمرأة شمّاء، والمعطس كمجلس الأنف، فالتشبيه المستفاد من قولهم كأنّهم إنّما هو تشبيه تلك الجماعة بالنجوم، ولا مدخل لقوله: شمُّ المعاطس في ذلك، بل هو لبيان الواقع.

^^*

قومٌ هم القومُ الّذين تسابقوا *** بالمكرُماتِ وغيرُهم معصوم

خيرُ البريّة لا يُساوَىٰ فضلُهم *** وهم إذا عُدَّ الكرام قُروم

السّابق والاستباق بمعنى، والضمير في قوله: هم القوم، ضمير الفصل، وهو ضمير مرفوع منفصل مطابق للمبتدأ/ يتوسط بينه وبين الخبر قبل دخول العوامل اللفظية وبعده، إذا كان الخبرُ معرّفاً باللام، أو أفعل من كذا، أو فعلاً مضارعاً للفصل والفرق بين الخبر والنعت، ويُفيد قصر المسند على المسند إليه، فيكون معنى البيت: أنّ كونهم سبقوا سائر المسرعين وكونهم فائزين بالتوصّل إلى بُغيتهم دون غيرهم بسبب أنّهم كانوا أوفرهم حظّاً من المكرمات والتحلي بالخصال الحميدة مقصورٌ عليهم، لا يتجاوز إلى غيرهم.

---

(6) ينظر "الصحاح"، ص: 3/ 1067.

(8) طرفه، هو طرفة بن العبد، والبيت ليس موجودا في ديوانه، وينسب له في: الفصول والجُمل في شرح أبيات الجُمل وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل، أبو عبد الله اللخمي، ص: 1/ 128 (ت: محمود العامودي، دار الكتب العلمية، بيروت).

(9) البيت في: ديوانه، ص: 184 (ت: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1414هـ/ 1994م).

أقول: بقي هنا كلامٌ هو أنّ في مثل (هذا)[9] شيئان ممّا يُفيد كلٌّ منهما قصر المسند على المسند إليه:

أحدهما: كون المسند معرّفاً باللام.

والثاني: إقحام ضمير الفصل بينهما.

فأيُّهما أسبق في الاعتبار يكون مفيداً للقصر المذكور، والآخر مؤكداً له، إلا أنّ هذا بحسب الجليل من النظر، وأمَّا بحسب أنظار المتدرّجين إلى مصاعد التّحقيق، والمتدبّرين في مسالك التدقيق، فإنّ الخبر المعرف ههنا ينبغي أن يكون مفيداً لما أفاده في مثل قولهم: زيد هو البطل المحامي، إذ هو يتحمل تخريجين، وذلك أنّ المتكلم بمثل هذا الكلام يريد به عند ما ألقاه إلى من خاطبه، على ما هو الظاهر، أفاده كون البطولة والمحاماة مقصورةً على زيد، على ما اختاره "السّكّاكي"، وكون زيدٍ مقصوراً على معنى أنّه متّصف بصفة البطولة والمحاماة، لا بصفة عدمها على قول "الزَّمخشري"، إلا أنّ هذا هو الطريقة المطروقة والمحجّة الواضحة المسلوكة، وأمّا المعنى الدقيق الموعود بذكره، فهو أن يُراد بهذا الكلام الاتحادُ بين المُسندين، بمعنى أنَّ زيداً لا حقيقة له وراء تلك الصفة، فهو هي لا غير، لا يُقال: فعلى هذا يكون تعريف المسند باللام، إنما يُفيد ذلك الاتحاد، وأمَّا قصر المسند على المسند إليه، فهو مستفاد من ضمير الفصل فحسب. وأولويةُ التأسيس يرجّح ذلك، لأنّا نقول: القصر بين المسندين يقتضي تغايرهما، فإذا ادّعيت الاتحادَ لا يبقى مجالٌ للقصر، فليُتأمّل.

وقوله: وغيرهم معصوم، يعني أنّهم حازوا تلك المكارم واستبدّوا بها، والحال أنّهم معصومون عن ارتكاب مذلّة لأنّهم ما أحرزوا وما توصّلوا إليها بالاستعانة من الغير حيث إنّ أكثر الناس إنما يتوصّلون إلى تحصيل ما هو بُغيتهم بالاستعانة من الغير.

وقوله: "خير البريّة لا يساوَى"... إلخ يعني ذلك المعشر الذي سبقت أوصافهم هم خير البريّة، وقوله يساوَى فضلهم، أي غيرُهم من ذوي الفضل لا يُساويهم في الفضل.

والقرم يُستعمل بمعنى السيد، إذ هو في الأصل وكذا المقرم، يُقال للبعير المكرم الذي لا يُحمل عليه ولا يُذلّل، يعني أن ذلك القوم سادات الأكارم وليس كلُّ كريم مثلهم.

والحمد لله أوّلاً وآخراً.

الخاتمة

يتبين لنا بعد تحقيق ودراسة هذا الكنز الأدبي الأصيل بأن الشعر العربي لم يصيبه الفتور في غالب مراحل التاريخ العربي، وأن ما يتناوله بعض مؤرخو الأدب العربي بأن العصر العثماني من العصور الضعيفة في النتاج الشعري؛ هو عائدًا في حقيقة الأمر إلى احتجاب ذلك التراث عن الأنظار، وانزوائه في أدراج المكتبات، ولعل هذا البحث يثير غزيرة المهتمين بالتراث العربي الأصيل للتنقيب عن مزيد من النماذج الشعرية الراقية في هذا العصر، وذلك ليمحو ما علق في الأذهان من تصورات خاطئة عنه، وليثبت بأن تراثنا العربي تراثا قويا عزيزا، وأنه لم يفتر ولم يضعف بداية من العصر الجاهلي وحتى عصرنا هذا.

قائمة المراجع

1- ابن قتيبة، أدب الكاتب، ت: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة

2- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن.(1987). جمهرة اللغة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

(9) لعلها سقطت سهوًا.

3- الأزهري، (2001). تهذيب اللغة، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
4- الاسكندراني، محمد. نهاد رزوق. (2007). ديوان امرئ القيس، دار الكتاب العربي، بيروت.
5- الأسمر، راجي. (1994). التبريزي، الخطيب، شرح ديوان أبي تمام، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت.
6- الألباني، محمد ناصر الدين. (1985). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الاسلامي، بيروت.
7- بروكلمان، (1995)، تاريخ الأدب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
8- البغدادي، إسماعيل باشا، إيضاحُ المكنون في الذَّيل على كشف الظنون"، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
9- الحسيني. (1987). سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية و دار ابن حزم، ط3.
10- حمدو، طماس. (2004). ديوان الخنساء، ط2، ، دار المعرفة، بيروت.
11- الخالدي، أبو بكر محمد، الخالدي، أبو عثمان سعيد. (1995) حماسة الخالديين- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية.
12- دوزي، رينهات بيتر آن. (1979)، تكملة المعاجم العربية، ت:محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة و الإعلام، الجمهورية العراقية، ط1.
13- ديوان العرجي، (1956)، ط1، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة، بغداد.
14- ديوان المتلمس الضبعي (1970)، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية.
15- زرزور، نعيم. (1987). السكاكي، مفتاح العلوم، ت: نعيم زرزور، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.
16- الزركلي، (2002). الأعلام، ط15، دار العلم للملايين.
17- شاكر، أحمد. هارون، عبد السلام. (1956). ابن السكيت، إصلاح المنطق، دار المعارف، مصر.
18- الشال، أحمد خليل. (2014). ديوان أبي ذؤيب الهذلي، ط1، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد.
19- الصالحي، أنوار. السامرائي، أحمد. (2010). ديوان أبي داؤود الإيادي، ط1، دار العصماء، دمشق.
20- الضبي، المفضل، المفضليات، ت: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط6، دار المعارف، القاهرة
21- طريفي، محمد نبيل. (2000). ديوان الكميت بن زيد الأسدي، ط1، دار صادر، بيروت.
22- العاموي، محمود. اللخمي، أبوعبدالله، الفصول والجُمل في شرح أبيات الجُمل وإصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفي شرحها للأعلم من الوهم والخلل، دار الكتب العلمية، بيروت
23- عطار، أحمد عبد الغفور.(1987). الجوهري. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت.
24- عطوان، حسين. ديوان ابن أحمر، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق
25- عمر، أحمد مختار. (2003). الفارابي، ديوان معجم العرب، مؤسسة دار الشعب للصحافة والنشر، القاهرة.
26- عمر، يوسف حسن. (1996). الرضي، شرح الرَّضي على الكافية، ط2، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
27- عمر، يوسف حسن. (2004). الزوزني، القاضي أبي عبدالله، شرح المعلقات السبع، ط1، مكتبة المعارف، بيروت.
28- فخر الدين، قباوة. (1980). ديوان زهير بن أبي سلمى، ط3، دار الآفاق، بيروت.
29- القرشي، ابو زيد، جمهرة أشعار العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
30- القزويني، الخطيب، ط3، دار الجيل، بيروت
31- الكتاني. (1982). فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
32- مهنا، عبد. (1994). ديوان حسان بن ثابت، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.
33- ناصر، الحتي حنا. (1991). ديوان النابغة الذبياني، ط1، ، دار الكتاب العربي، بيروت.